المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد02 /العدد: 04 (أكتوبر2020)، ص ص291 –305

التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

The socialization of people with spatial needs

د/ حنان مالكي[1]، د/ فضيلة صدراتة[2]

[1]جامعة،بسكرة-الجزائر *Email: h.malki@univ-biskra.dz*

[2]جامعة،بسكرة-الجزائر *Email: fadhila.sedrata@univ-biskra.dz*

تاريخ الاستلام: 2020/08/12 تاريخ القبول: 2020/09/22

مستخلص البحث:

يولد الأفراد المجتمع بفروق تجعلهم يختلفون عن بعضهم، فمنهم من يتمتع بملكات ومواهب تجعله مختلفا عن غيره، ومن هم من جاء للحياة بطفرات جينية أو بسبب علل قبل الولادة أو بعدها، أو نتيجة لحادث ما خلال فترة من فترات حياته مما تسببت لهم من إعاقات مختلفة، لكن ومع مرور الوقت ونتيجة للنظرة الدونية للمجتمع لهذه الفئة توصل الباحثون التربويون على تغيير تسميتهم من المعاقين إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة مع ازدياد نسبتهم في المجتمع.

إن فئة ذوي الاحتياجات تتطلب عناية ومعاملة خاصة بها، ومنذ المراحل العمرية الأولى، وبالتالي أسلوب تنشئة خاصة. وسنحاول من خلال هذه الورقة العلمية التطرق إلى عملية التنشئة الاجتماعية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: أساليب التنشئة الاجتماعية؛ الاحتياجات الخاصة؛ المعاق؛ الإعاقة.

Abstract:

Individuals in society are born with differences that make them different from each other, some of them have the qualities and talents that make him different from others, and those who came to life with genetic mutations or due to ailments before or after birth, or as a result of an accident during a period of his life, which caused them from different disabilities However, with the passage of time and as a result of the inferior view of society for this group, educational researchers have reached a change in their designation from the handicapped to those with special needs, especially with the increase in their percentage in society.

The category of people with special needs requires special care and treatment, and from the first stages of life, and thus a special method of upbringing. We will try through this scientific paper to address the process of socialization for people with special needs.

Key words: socialization; special need; the handicapped; handicapped.

مقدمة:

يعد موضوع الإعاقة من أهم الموضوعات التي تثير اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات كالأطباء والتربويين والمشتغلون بعلوم الوراثة وعلم النفس وعلماء الاجتماع، وقد أكد العديد من الباحثين أن العناية بالمعاقين تمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم، ومن هنا فإن رعاية هذه القطاعات يعد بمثابة مبدأ إنساني وحضاري نبيل يؤكد على أهمية حقوق المعاقين وأسرهم، وتعد الإعاقة من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية، وقد كانت الإعاقة ولا تزال هاجسا ملازما للمجتمعات الإنسانية، وهذا بسبب اختلاف المعاق اختلافا كليا عن الشخص السليم، خاصة من الجانب النفسي والاجتماعي، فهو يعاني من عدم الاندماج في مجتمعه، نظرا لحالته المرضية، أو إعاقته الجسدية، مما يجعله متقوقعا على ذاته، ومنزويا عن باقي أفراد أسرته وعن جماعته ككل، هذا من جهة ومن جهة أخرى نظرة المحيطين له لإعاقته وتذكيره المستمر بها، أو معاملته بمعاملة تختلف عن معاملة باقي

أفراد أسرته الأصحاء، هذا ما يخلف آثارا سلبية على نفسية المعاق وعلى حاضره ومستقبله، وعلى أسرته وكيفية تعامله معه، هذا ما دفع العديد من الباحثين في مجال التربية الخاصة، في البحث في التنشئة الاجتماعية للمعاقين أو ما أطلق عليهم بذوي الاحتياجات الخاصة، عارضين أهم الأساليب التربوية الناجعة للتعامل مع هذه الفئة التي هي جزء لا يتجزأ من المجتمع، وبذلك وجب على الأخير الاهتمام بها وإعطائها حقا كباقي فئاته الأخرى.

وعلى هذا تتحدد **مشكلة الورقة العلمية** من خلال طرح التساؤلات الآتية :

- من هم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ وما المقصود بالإعاقة وما هي مختلف أنواعها و أسبابها؟
- ما المشكلات الاجتماعية العلائقية التي يواجهها الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وما دور كل من الأسرة والمجتمع في رعاية هذه الفئة من الأفراد؟

أهداف الورقة العلمية : تهدف الورقة البحثية إلى ما يلي:

- التعرف على فئة العاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- معرفة التطور التاريخي لكيفية تعامل المجتمعات لفئة المعاقين.
- التعرف على مختلف المشكلات الاجتماعية العلائقية التي يواجهها الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التعرف على مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة و دور كل من الأسرة والمجتمع في رعايتهم.

أهمية الورقة العلمية:

تكمن أهمية الورقة البحثية في أهمية الموضوع في حد ذاته، و هو التنشئة الاجتماعية للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تحتاج هذه الفئة إلى أساليب معاملة وتنشئة اجتماعية تليق بها سواء من طرف الأسرة أو المجتمع بمختلف هيئاته لأنها فئة

قد تبدو مهمشة في الواقع وقد تتعرض للإهمال وأشكال النبذ والتجاهل لهذا فان أهمية الورقة تكمن في عرض كل أشكال وأساليب تعامل المجتمع مع الفئات الخاصة ، ناهيك عن أن هذه الفئات الخاصة تعتبر طاقة فعالة يمكن تمكينها اجتماعيا إذا ما تلقت الرعاية والتنشئة السليمة والمعاملة الايجابية فإنها ستصبح مورد بشري فعال في المجتمع.

مفاهيم الورقة العلمية:

أ/ ذوي الاحتياجات الخاصة:

يرى الباحث عصمان توفيق حمزة أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة هم أولئك الأفراد الذين يقعون في طرفي التوزيع الطبيعي، بناء على السمة النفسية أو البدنية أو الطبية التي تميزهم، وقد أطلق عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة لأن حاجاتهم النفسية والذهنية والتربوية تختلف عن حاجات الأفراد العاديين". (عصمان توفيق قمرة: ٢٠٠٨،ص٥٣). هنا يوضح الباحث خصائص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد نظرا لاختلاف حاجاتهم النفسية والذهنية والتربوية، فالباحث لا يفرق في تعريفه بين ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الإعاقة أو الذين أصابهم عجز أو لديهم نقص في عضو ما) عن أصحاب الحاجات الخاصة، ويضيف الباحث علي عبد النبي حنفي(٢٠٠٠) أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة؛ هم كفئات أو أفراد مختلفون فيما بينهم، فيما يتعلق بخصائصهم الشخصية والانفعالية والاجتماعية، إلا أنهم يتشابهون مع أقرانهم العاديين في بعض الخصائص والحاجات العامة، ولكن هناك حاجات خاصة تفرضها الإعاقة، وبالرغم من وجود بعض الحاجات العامة بين المعوقين، إلا أنهم لا يمثلون فئة متجانسة، فهم يختلفون اختلافا كبيرا عن بعضهم البعض، بحيث إذا تم مراعاة تأهلهم أصبحوا أكثر فاعلية في المجتمع.

يتكلم الباحث هنا عن وجود اختلاف بين أفراد الاحتياجات الخاصة، فهم يختلفون في نوع العجز أو النقص، وبالتالي تختلف حاجاتهم عن بعضهم البعض. إن الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة يسوقنا إلى التطرق إلى مفهوم الإعاقة. ومنه، فذوي الاحتياجات الخاصة هم الأشخاص المصابون بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي

كصفات دائمة أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعاقين، أما المجلس التشريعي الفلسطيني فيعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي، وبشكل مستقر في أي من حواسه وقدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعاقين.

ب/ مفهوم الإعاقة والمعاق:

لغة: هي التأخير وعدم القدرة والمنع.

ويشير مصطلح الإعاقة إلى مشكلات الرفض الاجتماعي بأشكاله المختلفة، وهي العجز المستمر الذي يسبب عدم القيام بالدور أو الوظيفة العادية للفرد.

كما يعرف ميثاق الثمانينات لرعاية المعاقين الصادر عن المؤتمر العالمي الرابع عشر للتأهيل الدولي بكندا: الإعاقة بأنها تقييد أو تحديد لمقدرة الفرد على القيام بواحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من المكونات الأساسية للحياة اليومية، مثل القدرة على الاعتناء بالنفس ومزاولة العلاقات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية.

ويختلف تعريف الإعاقة من بلد لآخر وقد يعود ذلك من جزء منه إلى تدني مستوى الاهتمام بالإعاقة في القانون الدولي، وبالتالي فإن هناك ندرة في توحيد معايير المصطلحات بهذا الخصوص، وهكذا فقد يعتبر شخص ما أنه ذو إعاقة حسب مفهوم بعض الدول ولا يعتبر كذلك في دول أخرى لكن هناك تعريفا هاما للأمم المتحدة يختص بحقوق المعاق، وهو يرى أن المعاق هو الشخص العاجز عن تأمين الضروريات العادية للحياة الفردية والاجتماعية بنفسه بصورة كلية أو جزئية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية، كما ترى منظمة العمل الدولية أن الشخص المعاق هو أي فرد تقل فرصته بشكل ملحوظ في تأمين المحافظة على التقدم لعمل مناسب نتيجة قصور جسدي أو عقلي دائم (مدحت أبو النصر: ٢٠٠٥، ص٢٢).

والمعاق: هو الشخص الذي فقد حاسة أو عضوا أو قدرة أو مهارة تجعله يعجز بشكل مستمر عن القدرة على الإنجاز الناجح وتحقيق الذات وإشباع الحاجات بصورة استقلالية، فلا يستطيع أن يعول نفسه أو أن يحيا حياة كريمة دون رعاية ومساعدة.

- **الإعاقة الحركية:** حالة يعاني منها المصابون بخلل ما في قدراتهم الحركية، تؤثر في مظاهر نموهم الاجتماعي والعقلي والانفعالي، الأمر الذي يستدعي حاجة هؤلاء للتربية الخاصة، وتشمل حالات الشلل واضطرابات العمود الفقري وضمور العضلات والتصلب المتعدد والصرع، وعي حالة عجز في مجال العظام والعضلات والأعصاب تحد من قدرتهم على استخدام أجسامهم بشكل طبيعي ومرن كالأسوياء، الأمر الذي يؤثر سلبا في مشاركتهم في واحدة أو أكثر من نشاطاتهم الحياتية وتفرض قيودا على مشاركتهم في النشاطات المدرسية الروتينية، وقد تكون إعاقات ذات مصدر خلقي أو ذات مصادر مكتسبة، وهذه الحالات بحاجة إلى تدخل طبي ونفسي واجتماعي ومهني (العزة: ٢٠٠٠، ص٦٥).

فهي بالتالي، الخلل الوظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل، وهي التي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم نتيجة البتر، وإصابات العمود الفقري، وضمور العضلات، وارتخائها وموتها، والروماتيزم (القاضي: ٢٠٠٣، ص١٣).

- **الإعاقة الحسية:** وهي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعصاب الرأسية للأعضاء الحسية، كالعين أو الأذن أو اللسان وينتج عنها إعاقة حسية بصرية، أو سمعية أو نطقية.

- **الإعاقة الذهنية:** وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ، كالتركيز والعد والذاكرة والاتصال مع الآخرين، وينتج عنها إعاقات تعليمية أو صعوبة تعلم، أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص.
- **الإعاقة العقلية:** وهي الإعاقة الناتجة عن أمراض نفسية أو أمراض وراثية أو شلل دماغي نتيجة لنقص الأكسجين، أو نتيجة لأمراض جينية أو كل ما يعيق العقل عن القيام بوظائفه المعروفة.

- **الإعاقة الذهنية:** هي حالة من النقص في الأداء الوظيفي العقلي تصيب الطفل في سن مبكرة، وتمتد في مراحل نموه المختلفة نتيجة لعدة أسباب قد تكون وراثية أو مكتسبة تؤدي إلى تأخره العقلي، ويصاحب هذا التأخر في النمو العقلي تأخرا في جوانب التعلم والنضج والتكيف الاجتماعي (غسان أبو فخر: ٢٠٠٦، ص١١٩).

٢-التطور التاريخي لأساليب تعامل المجتمعات مع الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد اختلفت معاملات المجتمعات للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة عبر العصور، فقديما أرجع الناس الإعاقة إلى قوى غيبية أو تصورات غير منطقية، ومنهم من اعتبرها نذير شؤم بمقدمها إلى الحياة، أو هي دلالة على غضب الآلهة، وكانت الكنيسة في أوروبا تقول بأن المرض بجميع أنواعه قصاص على ما اقترفه الإنسان من ذنوب، وأن الإعاقة تقهقر فكري تضعف فيها الروح وتسير عليها المادة، كما شهد العصر الإغريقي التخلص من الأطفال المعوقين عن طريق قتلهم للمحافظة على نقاء العنصر البشري، كما نادى أفلاطون في جمهوريته بذلك، وكذلك الحال في اسبرطة، أما في العصر الروماني فقد لقي مصير المعوقين بيد شيوخ الحكم الذين كان بيدهم وحدهم تقرير مصيرهم اعتمادا على درجة تقدير الإعاقة إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية.

أما في العصور الوسطى –بأوروبا- فقد عملت محاكم التفتيش على اضطهادهم وإيذائهم حتى الموت، بوسائل متعددة من خلال اتهامهم بممارسة السحر أو تقمص الشياطين لأجسادهم، وعندما جاء الإسلام نادى بعدم التفرقة بين البشر، وأقام المساواة وأكد على وجوب النظر إلى قلب الإنسان لا على أساس شكله، وطلب بكف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة والكلمة والإشارة وغيرها من وسائل التحقير والاستهزاء، كما حث الأسرى على ملاحظة نمو أطفالها، مما يسهم في الاكتشاف المبكر للإعاقة وأشار إلى أهمية راحة الجسد والنفس من الاضطرابات الانفعالية السلوكية.

وفي العصر الحديث اهتمت الحكومات بذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال إنشاء مؤسسات إيواء لهم وتعليمهم وتأهيلهم بصورة منعزلة ثم تطورت إلى عملية

دمجهم داخل مجتمعهم، وجاء المؤتمر العالمي حول التربية للجميع سنة ١٩٩٠ وكفل هذا الحق للجميع بغض النظر للفروق الفردية (مهدي محمد القصاص: ٢٠١٠، ص٣).

أسباب الإعاقة:

يمكن إرجاع الإعاقة للعديد من الأسباب نوجزها في النقاط التالية:

- عوامل وراثية.

- إعاقة ناتجة عن الحروب ووسائلها المتعددة أو ناجمة عن حوادث طوارئ أو حوادث منزلية يصاب بها الفرد فتحدث عنده رضة دماغية تسبب إعاقة خاصة تابعة للمنطقة الدماغية، كأن يصاب بالعمى أو الشلل أو يفق جزءا من جسمه.

- الإعاقة الناتجة عن إهمال أو تقصير وجهل من الوالدين، كأن يهمل الأهل الشروع في معالجة ابنهم المصاب بمرض نفسي أو عقلي منذ ظهوره.

- الإعاقة الناتجة عن مرض يصيب الفرد ويصعب شفاؤه فتزداد المشكلة سوءا كلما طال الزمن.

- الإعاقة الناتجة عن أمراض الحمل كالإصابة بفقدان الدم أو داء السكري أو الحصبة أو تعرضها للأشعة وسوء التغذية أو الإرهاق، أو تناولها للأدوية والمهدئات، أو الإهمال الطبي في فترة الحمل أو الحمل المتأخر علما بأن العمر الأنسب للأم الحامل، والحالة

النفسية التي تمر بها الأم خلال هذه الفترة، حيث تترك آثارا سلبية في الجهاز العصبي الذي يؤدي إلى اضطراب في الإفرازات الغددية.

- ما يرافق الولادة من ظروف كسوء استعمال الآلات في المستشفى، أو الولادة في المنزل دون رعاية طبية أو إشراف صحي.

- الإعاقة الناتجة عن الصدمات الانفعالية التي يتعرض لها الشخص، فحسب مدة هذه الصدمة وضعف النية الفردية للفرد تتكون الإعاقة بدرجات مختلفة.

- الإعاقة الناتجة عن سوء التغذية: تحصل هذه الإعاقة نتيجة لإصابة الطفل بمرض قاتل، مما يؤدي إلى الإصابة بالتخلف أو العجز وأحيانا إلى الإعاقة الدائمة.

- الإعاقة الناتجة عن تلوث البيئة وخاصة المتعلقة منها بالإشعاعات النووية.

- زواج الأقارب.

- إهمال تلقيح الأطفال وتحصينهم ضد العديد من الإصابات في الأوقات الممتدة، أو سوء التعامل مع الإرشادات الطبية في حينها.

٣- المشكلات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

إن للعلاقات الاجتماعية أهمية خاصة، حيث تساعد على تدعيم شخصية المعوق في بيئته الأسرية والمجتمعية، وهي التي تهيئ له الجو الهادئ والشعور بالأمن الذي يساعد المعوق على الشعور بالثقة في العالم الذي يتفاعل معه، فإذا ضعفت علاقات المعوق مع الناس الذين يتعاطون معه فإنها تؤثر في كيانه وفي شخصيته، وخاصة علاقته بأسرته وإذا ما ضعفت علاقاته بمحيطه فإنه يفقد أمنه العائلي ويختفي شعوره بالانتماء، مما يشعره بالحرمان من المحبة والتعاطف والهدوء والثبات والاستقرار، وإذا تمزقت شبكة العلاقات بين المعوق ومن يتعامل معه ترتب عليه عدم تقبله له أو السخرية منه أو معايرته بعاهته أو عجزه، فسيكون ذلك مردودا بسلوك عدواني تعويضي سلبي ومبالغ فيه، وهذا الشعور يدفعه إلى الانطواء أو السلبية أو الخجل وتنتابه الحساسية الشديدة الثائرة والناقمة على كل من حوله وكل ذلك يجعل منه شخصية غير اجتماعية.

كما أن انهيار شبكة العلاقات تجعل المعاق عاجزا عن التوافق مع نفسه والتكيف مع مجتمعه، ولن يتحقق التوافق النفسي الاجتماعي للمعوق، إلا إذا توفرت له شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية والانفعالية مع بيئته الأسرية والمجتمعية، لذلك يحتاج إلى العديد من الخدمات المختلفة، ومع اختلاف متطلبات أدوار المعوق فإن إعاقته تسبب له تغيرا اجتماعيا في حياته، وكذلك بعد حدوث الإصابة أو الإعاقة وبنقل المعوق من حياة طبيعية سوية إلى حياة العجز والقصور وما يترتب عليها من تغير في الأدوار التي تتعارض مع توقعاته وتختلف استجابته بعد الإصابة، فيحدث ما يسمى بصراع التوقعات في الأدوار، في الوقت الذي يأخذ الفرص الملائمة لتعلم أدواره الجديدة

وعندئذ يحاول حل صراعات أدواره عن طريق التحايل والمناورة والتملق والكبت، مما يزيد من صراعاته ومشكلاته ومتاعبه.

هذا ويوضح العديد من الباحثين أن المعاق بحاجة إلى الشعور بالانتماء إلى الجماعات التي يتفاعل معها في حياته اليومية من حاجته النفسية والاجتماعية مثل انتمائه لجماعة الأسرة وما تحققه من دفء عاطفي وأمن اجتماعي أو انتمائه إلى جماعة الأصدقاء تشبع له الحاجة إلى تقبل الجماعة وتساعده على إشباع حاجاته لتكوين علاقات اجتماعية مع أصدقائه، وكذلك الحاجة للانتماء إلى الجماعة المهنية التي تحقق له الأمن المادي والاعتماد على النفس والثقة بها، وتعتبر العلاقات الودية مهمة في حياة المعاق، لأنها تخفف من قلقه ومخاوفه وتدعم ذاته، وتحقق له أمنه المادي والاجتماعي والنفسي، أما إذا وجد المعاق نفسه منعزلا محروما من دفء الانتماء والأمن فإنه يصاب باليأس والضيق والقلق والألم وتضاف هذه المعاناة إلى إعاقته وعجزه فيصبح يائسا ناقما على كل من حوله في مجتمعه، مما يؤدي إلى عدم التوافق المجتمعي (غباري: ٢٠٠٣، ص٥٤).

يمكننا تلخيص المشكلات الاجتماعية عند ذوي الاحتياجات الخاصة، في إشعارهم بأنهم عبء على غيرهم في توفير متطلبات الحياة اليومية كافة ابتداء من تنقلاتهم الداخلية والخارجية، وتقبل الأسرة والمجتمع على حد السواء، ويمكن أن تكون المشكلات أسرية، وشخصية.

٤- أساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة:

وضح العديد من الباحثين في مجال التربية الخاصة، أن هناك أساليب خاصة للتعامل مع ذوي الاحتياجات على اختلافهم، أكانوا من ذوي الإعاقات الذهنية أو الجسدية، وسنحاول فيما يلي عرض أهمها:

أ- أسلوب الحب والعطاء:

ويعد من أهم أساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأنجعها، فبالحب فقط نستطيع أن نبني جسور الثقة والمحبة والتفاهم بين المرافق والمعاق، حتى يؤدي تدريبه

وتأهيله بروح عالية وتعاون تام ودائم، مهما كانت مرارة الأدوية وصعوبات التمارين وطول مدتها، ليستطيع المعالج أو المرافق أو حتى المربي بلوغ الهدف والوصول بالمعاق إلى أعلى درجات الاعتماد على نفسه، وتكيفه مع إعاقته في المستقبل

ب- أسلوب التحفيز والمكافأة:

قد يكون الكلام عاديا بالنسبة للأطفال العاديين، كأن تستخدم المكافأة أو العقاب لاستمرار أو تفادي سلوك ما ولكن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال المتخلفين ذهنيا، إذ نجد أنهم أكثر حاجة لهذا الأسلوب، نظرا لمستوى إدراكهم العقلي والانفعالي، وقد يكون ذا فعالية عليهم، فإعطاء فرص المكافأة لكل طفل تعزز لديهم قيمة الأمور الجيدة ومنها تسهل عملية تعلمها.

ج- أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

هناك من الأسر من يميلون إلى أسلوب التدليل في تنشئة الأبناء المتخلفين ذهنيا ظنا منهم أن ذلك يعوضهم عما يشعرون به من نقص، وقد يرتبط ذلك بارتفاع المستوى الاقتصادي لهذه الأسر، وانتماء بعضهم لطبقات اجتماعية متميزة في المجتمع.

د- أسلوب الإهمال والحرمان:

إن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة بالإضافة إلى زيادة عدد أفرادها يؤدي إلى عدم مقدرة الأسر على الاهتمام والعناية بالأبناء المعاقين ذهنيا، ومن ثم إهمالهم وذلك بتركهم دون تشجيع على السلوكيات المرغوبة، وهناك من الأسر من تتبع في تنشئة أبنائها المتخلفين أسلوب الحرمان، ويتمثل ذلك في حرمانهم من اللبس والغذاء والعلاج، ومن معظم الاحتياجات الأساسية، ويرجع ذلك لتدني المستوى الاقتصادي مع انخفاض الوعي بآثار تلك الأساليب على شخصية هؤلاء الأبناء (غسان أبو فخر: ١٩٩٦، ص١٢٢).

ويضيف الباحث محمد عباس يوسف أن هناك أساليب أخرى للتعامل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي كما يلي:

الحب والعطاء، المحاولة والتدرج:

ويوضح الباحث أن البداية تكون بالمحاولات البسيطة، ويفضل أن تقوم بتمثيل المحاولة أمامه في الوضع الصحيح وفي أبسط صورة حتى يستطيع فهمها وإدراكها وتكرار المحاولة أمامه عدة مرات لو لزم الأمر، حتى يستطيع أن يؤديها، ثم تتدرج مع نجاح محاولاته إلى المحاولات الأكثر صعوبة مع مراعاة الإجادة في كل محاولة قبل الانتقال إلى المحاولة التالية مع التحلي بالصبر وعدم اليأس، حتى لا يشعر الطفل بالفشل في المحاولة وتكون بداية لإحساسه باليأس التام.

أما الانتباه والتركيز:

فيقصد به التدريب على التركيز في عمل الأشياء، وتعد من أهم أسس التعامل مع الكفل ذي الحاجات الخاصة، وهذا يتطلب البعد عن الأشياء التي تشتت الانتباه أثناء التدريب مثل الإضاءة الشديدة والانعكاسات الضوئية من جهات متعددة، كما أنه لا بد من توفر المكان الهادئ البعيد عن الضوضاء والأصوات العالية والمصاحبة مثل ارتفاع أصوات المذياع والتلفاز بالقرب منه أو تواجد عدد كبير من الأشخاص في نفس الحجرة مع تعدد الإشارات والنصائح، وإصدار الأوامر والنواهي، فكل هذه الأمور تؤدي إلى تشتيت الانتباه وعدم التركيز، مما يؤثر سلبا على العملية العلاجية والتأهيلية، مما يستلزم تهيئة جو هادئ خال من أي إثارة.

يوضح الباحث أعلاه أساليب التعامل مع الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ والذي يحتاج إلى تأهيل أو علاج طويل للمدى لإعادة دمجه في المجتمع، وهذا يتطلب شروطا معينة وأساليب خاصة، وركز الباحث كغيره من الباحثين في التربية الخاصة وكيفية التعامل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة أن الحب والعطاء يبقى أساس التعامل معهم، لما له من أثر نفسي إيجابي في نفسية ذوي الاحتياجات، خاصة من طرف أفراد أسرته المقربين، أمه وأبيه وإخوته.

وتعتمد درجة اندماج الأفراد بمجتمعهم على دعم المحيط الأسري لهم باستحضار متطلباتهم العلاجية و التأهيلية ودراسة أوضاع أبنائهم من قبل المهنيين والمختصين لسلوك توجهات مستقبلية، تتوافق مع قدراتهم وكذلك تمكينهم من رفع

درجة الثقة بالنفس، والتغلب على الاحباطات الذاتية، والمساعدة في فهم ما يدور حولهم من معتقدات أو أفكار.

هـ- دور الأسرة والمجتمع في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

يوضح الباحث طارق عبد الرءوف عامر أن الأسرة هي أول من يواجه ثورة الإعاقة، وتتعرف على آثارها وتأثيرها على عواطف المعاق واتصالاته، والرعاية الأسرية لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام تحتاج إلى مزيد من الإرشاد والتوجيهات فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الإعاقة، وما تحتاجه من طرق الاكتشاف المبكر للإعاقة، وأساليب مواجهتها" (طارق عبد الرءوف عامر، ربيع عبد الرءوف محمد: ٢٠٠٨، ص٢٣٨)، فهي تلعب دورا هاما يتعلق بتوفير جميع ما يحتاجه ذوي الاحتياجات الخاصة من رعاية طبية خاصة، ومعاملة خاصة، هذا بالإضافة إلى وجوب فهم حاجاتهم ودعمهم المستمر لهم بالحب والعطاء والصبر، من طرف جميع أفراد الأسرة، ليحس المعاق أنه مرغوب فيه في أسرته وأنه فرد منها، هذا بالإضافة إلى:

- عدم الخجل من وجود طفل معاق في الأسرة لأن ذلك قضاء وقدر.

- ضرورة تواصل الأسرة مع المؤسسة التي تقدم خدماتها للمعاقين.

- الإيمان بقدرات الشخص المعاق وتقبله كما هو، والأمل بإمكانية تطور قدراتهم.

- إعداد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة إعداد يكفل له مواجهة الحياة وتزويده بمجموعة من المهارات التي تساعده على التوافق الاجتماعي مثل تعليمه بمهارات الحياة اليومية أو مهارات الطفولة التي تؤهله للاعتماد على الذات في قضاء احتياجاته اليومية، وهي الاعتماد على النفس في المأكل والمشرب وارتداء الملابس وقضاء مختلف حاجاته.

كما أن للمجتمع دور مهم اتجاه فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلافهم؛ وتوضح الباحثة سهى أحمد أمين أن المعوقين قد شهدوا اهتماما علميا من قبل بعض الدراسات المعاصرة التي اهتمت بالأسباب الوراثية والبيئية للإعاقة العقلية في فترة السبعينيات إحراز تقدم أكبر مما تحقق في العقود السابقة، كما شهدت السياسات والتشريعات للعديد من الدول الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال

اعتماد برامج عديدة للعمل المتعلقة بالمعوقين، ويكمن دور المجتمع اتجاه المعوقين في النقاط التالية:

- تفعيل وتكثيف برامج التوعية لأفراد المجتمع ووجوب تصحيح السلبية إلى المعاق.

- توفير التعليم المناسب للتعامل مع الوضع الذي يعيشه المعاق بالأسلوب الذي يضمن له الاستقرار والطمأنينة.

- إنشاء مراكز اجتماعية للرعاية بالمعاقين ذهنيا (سهى أحمد أمين: ٢٠٠١، ص.ص،٢٨-٣٣).

خاتمة

إن عملية تمكين وإدماج الأفراد المعاقين بالمجتمع أمر ضروري وملح وكل مؤسسات المجتمع المدني مطالبة بتقديم الخدمات المساعدة للفئات الخاصة على الاندماج كالقطاعات الاجتماعية والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والجماعات الدينية، وذلك بهدف خلق بيئة ومناخ اجتماعي فعال ومفعم بالدفء للجميع من خلال توعية الأسر أو تعديل الاتجاهات الاجتماعية والأسرية نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى تحسين أنماط الحياة اليومية لهم عن طريق البرامج التربوية والاجتماعية والطبية، ويلاشك فان الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة إذا ما لقوا الرعية المستحقة والاهتمام و الاحترام فإنهم بالفعل سيكونون مورد بشري مبدع ويخدم المجتمع المدني بكل مؤسساته .

ولهذا توصي الورقة البحثية بضرورة تدخل الإعلام بمختلف وسائله من أجل توعية المجتمع بضرورة تقديم الرعاية والمعاملة الايجابية للفئات الخاصة وتمكينهم اجتماعيا.

قائمة المراجع:

١. أبـو جـادو صـالح(٢٠١٠).**سـيكولوجيا التنشـئة الاجتماعيـة**. ط٧. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. أبـو جـادو.علي محمـد صـالح.(٢٠٠٦).سـيكولوجية التنشـئة الاجتماعيـة. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣. أبـو فخـر غسـان(٢٠٠٦).**التربيـة الخاصـة بالطفـل**.سـوريا: منشـورات جامعـة دمشق.

٤. أبـو النصـر مـدحت.(٢٠٠٨).تنميـة الـذكاء العـاطفي الوجداني.مـدخل للتميز في الحياة والنجاح في العمل.القاهرة:دار الفجر.

٥. عـامر طارق عبـد الـرؤوف. ربيـع عبـد الـرؤوف محمـد(٢٠٠٨).**ذوي الاحتياجـات الخاصة**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

٦. العزة سـعيد حسـني(٢٠٠٠).**الإرشـاد الأسـري**-نظرياته وأسـاليبه العلاجيـة.الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٧. العزة سـعيد حسـني(٢٠٠٠).**الإرشـاد الأسـري**-نظرياته وأسـاليبه العلاجيـة.الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٨. معـوض سـهير أحمـد(٢٠٠٩).**علـم الاجتمـاع الأسـري**.السـعودية:مركز التنميـة الأسرية.

٩. عصـــمان قمـــر توفيـــق.مبروك فتحـــي ســـحر.عزب عبـــد الســـتار محسن.(٢٠٠٨).مدخل إلى دراسة المجتمع العربي.الأردن: دار الفكر.

١٠. غباري محمد سلامة محمد.(٢٠٠٣).أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي. مصر: دار المكتب الجامعي الحديث.